

Arabic Language in Yorubaland During the Colonial Era and Beyond: A Study of Socio-Educational Transformations.

Akinola Nurudeen Alade¹ 

¹ PhD student at King Saud University, Saudi Arabia
Annury13@gmail.com. ORCID iD Link (<https://orcid.org/>)

Received: 13/04/2026
Accepted: 30/04/2026
Published: 28/06/2026

*Corresponding author:

Akinola Nurudeen Alade¹

Citation: (Alade¹, Arabic Language in Yorubaland During the Colonial Era and Beyond: , 2026, pp. 133-143)

© 2022 KNOWLEDGE Prospects/ Published by Research Unit- Tlemcen, Algeria. (CRSTDLA).



This is an open access article under the [CC BY-ND 4.0](https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/) license.

ABSTRACT: This study aims to examine the status of the Arabic language in Yorubaland, Southwest Nigeria, during the British colonial period and in the post-independence era. It explores the historical, educational, and political factors that have shaped the trajectory of Arabic in this region. The study adopts both descriptive-analytical and historical approaches to trace the development of Arabic across three major phases: pre-colonial, colonial, and post-independence periods.

The findings reveal that Arabic had an established presence in Yorubaland as a religious and educational language associated with the spread of Islam. However, its status declined during the colonial period due to British educational policies that promoted English and supported missionary education. This led to the emergence of a dual educational system, characterized by the coexistence of traditional Arabic-Islamic education and modern English-based schooling, which significantly affected the role and perception of Arabic.

In the post-independence period, Arabic witnessed a relative revival due to governmental reforms and community-based initiatives. Nevertheless, it continues to face structural challenges, including weak institutional support, lack of qualified teachers, and limited social prestige. The study concludes by emphasizing the need for integrative educational policies to enhance the role of Arabic within the contemporary multilingual and multicultural context.

KEYWORDS: Arabic language; Yorubaland; Nigeria; British colonialism; missionary education; dual education system; Islamic education; language planning.

La langue arabe dans le Yorubaland à l'époque coloniale et au-delà : Étude des transformations socio-éducatives.

RÉSUMÉ : Cette étude vise à examiner le statut de la langue arabe dans le Yorubaland, au sud-ouest du Nigeria, pendant la période coloniale britannique et à l'ère post-indépendance. Elle explore les facteurs historiques, éducatifs et politiques qui ont façonné l'évolution de l'arabe dans cette région. L'étude adopte à la fois des approches descriptive-analytique et historique afin de retracer le développement de l'arabe à travers trois grandes phases : précoloniale, coloniale et post-indépendance.

Les résultats révèlent que l'arabe jouissait d'une présence bien établie dans le Yorubaland en tant que langue religieuse et éducative associée à la diffusion de l'islam. Toutefois, son statut a décliné durant la période coloniale en raison des politiques éducatives britanniques qui favorisaient l'anglais et soutenaient l'enseignement missionnaire. Cela a conduit à l'émergence d'un système éducatif dual, caractérisé par la coexistence de l'enseignement arabo-islamique traditionnel et de l'enseignement moderne basé sur l'anglais, ce qui a fortement affecté le rôle et la perception de la langue arabe.

Dans la période post-indépendance, l'arabe a connu un renouveau relatif grâce aux réformes gouvernementales et aux initiatives communautaires. Néanmoins, il continue de faire face à des défis structurels, notamment un faible soutien institutionnel, le manque d'enseignants qualifiés et une reconnaissance sociale limitée. L'étude conclut en soulignant la nécessité de politiques éducatives intégratives afin de renforcer le rôle de l'arabe dans le contexte contemporain multilingue et multiculturel.

MOTS-CLÉS : langue arabe ; Yorubaland ; Nigéria ; colonialisme britannique ; éducation missionnaire ; système éducatif dual ; éducation islamique ; planification linguistique.

اللغة العربية في بلاد اليوروبا خلال الحقبة الاستعمارية وما بعدها: دراسة في التحولات السوسيو-تعليمية.

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل وضع اللغة العربية في بلاد اليوروبا بجنوب غرب نيجيريا خلال فترة الاستعمار البريطاني وما بعدها، من خلال استقصاء العوامل التاريخية والتعليمية والسياسية التي أثرت في مسارها. وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي والمنهج التاريخي لتتبع تطور اللغة العربية عبر ثلاث مراحل: ما قبل الاستعمار، وأثناءه، وما بعد الاستقلال.

وتبين أن اللغة العربية كانت حاضرة في بلاد اليوروبا بوصفها لغة دينية وتعليمية مرتبطة بانتشار الإسلام، غير أنها تعرضت لتراجع نسبي خلال الحقبة الاستعمارية نتيجة السياسات التعليمية التي كرّست اللغة الإنجليزية، ودعمت التعليم التبشيري. كما أظهرت الدراسة أن هذه المرحلة أسهمت في نشوء ثنائية تعليمية بين النظام العربي التقليدي والنظام الإنجليزي الحديث، وهو ما أثر في مكانة العربية ووظائفها داخل المجتمع. وفي مرحلة ما بعد الاستقلال، شهدت اللغة العربية نوعاً من الانتعاش النسبي، بفضل الإصلاحات الحكومية والمبادرات المجتمعية، غير أنها ظلت تواجه تحديات بنيوية، من أبرزها ضعف التنسيق بين الأنظمة التعليمية، ونقص الكوادر المؤهلة، وتراجع مكانتها الاجتماعية. وتخلص الدراسة إلى ضرورة اعتماد مقاربات تكاملية للنهوض بتعليم اللغة العربية، وتعزيز حضورها في السياق التعليمي والثقافي المعاصر. الكلمات المفتاحية: اللغة العربية؛ بلاد اليوروبا؛ نيجيريا؛ الاستعمار البريطاني؛ التعليم التبشيري؛ ثنائية التعليم؛ التعليم الإسلامي؛ التخطيط اللغوي.

مقدمة

تعدّ اللغة العربية من أبرز اللغات التي أدّت دوراً حضارياً وثقافياً بارزاً في غرب إفريقيا، إذ ارتبط انتشارها بانتشار الإسلام، فغدت وعاءاً للمعرفة الدينية، وأداةً للتواصل العلمي والثقافي بين المجتمعات الإفريقية والعالم الإسلامي (Trimingham, 1962, p. 32؛ الإلوري، 1987، ص 21). وقد شهدت مناطق عديدة في نيجيريا، ولا سيما بلاد اليوروبا، حضوراً ملحوظاً للغة العربية منذ قرون، حيث أسهم العلماء والتجار والدعاة في ترسيخها ضمن البنية الثقافية والتعليمية المحلية (Hunwick, 1994, p. 14؛ أبو زيد، 2001، ص 67). غير أن هذا الحضور لم يكن ثابتاً، بل تعرض لتحوّلات عميقة، خاصة خلال فترة الاستعمار البريطاني، التي شكّلت منعطفاً حاسماً في تاريخ التعليم واللغة في نيجيريا، إذ أدخل الاستعمار نظاماً تعليمياً قائماً على اللغة الإنجليزية، مما أدّى إلى تراجع نسبي في مكانة اللغة العربية (Fafunwa, 1974, p. 25؛ عبد القادر، 2008، ص 38). وفي هذا السياق، برزت إشكالية ما يُعرف بثنائية التعليم، حيث تزامن وجود نظامين تعليميين متوازيين: أحدهما تقليدي يعتمد على العربية في إطار التعليم الإسلامي، والآخر حديث يعتمد على الإنجليزية في إطار التعليم النظامي. وقد أفرز هذا الازدواج اللغوي والثقافي تحديات متعددة، تمثّلت في ضعف التكامل بين النظامين، وتباين مخرجاتهما، وانعكاس ذلك على مكانة اللغة العربية ووظائفها في المجتمع اليورباوي.

أولاً: وضع اللغة العربية في بلاد اليوروبا قبل الاستعمار

يرتبط تاريخ اللغة العربية في بلاد اليوروبا ارتباطاً وثيقاً بانتشار الإسلام في غرب إفريقيا، حيث شكّلت العربية أداة رئيسة لنقل المعارف الدينية والتواصل الثقافي (Trimingham, 1962, p. 44؛ Hunwick, 1994, p. 22؛ عبد الله، 2005، ص 62). وقد أسهم التجار والعلماء في نشر الإسلام عبر طرق التجارة الصحراوية، مما أدّى إلى انتشار العربية تدريجياً (Levtzion & Hopkins, 2000, p. 103؛ يوسف، 2010، ص 88). كما اعتمد تعليم العربية على الكتابات والحلقات العلمية، التي مثّلت نظاماً تقليدياً للتعليم الإسلامي (Fafunwa, 1974, p. 25؛ سعيد، أحمد شيخو، ص 41). وقد أسهم هذا النظام في الحفاظ على استمرارية اللغة العربية، رغم افتقاره إلى التنظيم المؤسسي.

1 - دخول الإسلام وأثره في انتشار اللغة العربية

دخل الإسلام إلى بلاد اليوروبا عبر طرق التجارة العابرة للصحراء الكبرى، التي ربطت بين شمال إفريقيا وغربها، وأسهم التجار والعلماء المسلمون في نشره تدريجيًا منذ القرون الوسطى. (Levtzion & Hopkins, 2000, p. 111) وقد حمل هؤلاء معهم اللغة العربية بوصفها لغة الدين، فارتبط تعلمها بأداء الشعائر الإسلامية، خاصة قراءة القرآن الكريم وتعلم مبادئ الفقه والعقيدة. ومع مرور الزمن، تجاوزت العربية وظيفتها التعبدية لتصبح لغة للعلم والتعليم، خصوصًا في أوساط العلماء الذين اضطلعوا بدور نشر الإسلام وتعليمه، وهو ما أدى إلى ترسيخها في المجتمع اليورباوي ضمن نطاق ديني وتعليمي محدّد. (Reichmuth, 1993, p.62)

2 - مؤسسات التعليم التقليدي ودورها في ترسيخ العربية

اعتمد تعليم اللغة العربية في بلاد اليوروبا قبل الاستعمار على نظام تقليدي تمثّل في الكتاتيب (المدارس القرآنية) والحلقات العلمية في المساجد. وقد شكّلت هذه المؤسسات الإطار الرئيس لتعليم مهارات القراءة والكتابة بالعربية، وحفظ القرآن الكريم، ودراسة بعض المتون في الفقه والنحو والتفسير. (Fafunwa, 1974, p. 32)

وكانت طرائق التعليم قائمة على الحفظ والتلقين، مع شرح النصوص العربية باللغة المحلية (اليوروبا)، مما أفضى إلى نوع من التفاعل اللغوي بين العربية واللغة المحلية، وأسهم في تكوين تقاليد تعليمية خاصة. كما أدّى العلماء أدوارًا متعددة، شملت التعليم والقضاء والإمامة، وهو ما عزّز مكانة العربية بوصفها لغة علم ودين في آنٍ واحد. ورغم بساطة الوسائل التعليمية، فقد ساعد هذا النظام التقليدي على ضمان استمرارية تعليم العربية ونقلها عبر الأجيال، في ظل غياب مؤسسات تعليمية مركزية منظمة.

3 - وظائف اللغة العربية في المجتمع اليورباوي

تعدّدت وظائف اللغة العربية في بلاد اليوروبا قبل الاستعمار، ويمكن تحديدها في أربع مجالات رئيسية:

الوظيفة الدينية: حيث استُخدمت في قراءة القرآن الكريم وأداء الشعائر.

الوظيفة التعليمية: إذ كانت لغة تدريس العلوم الإسلامية واللغوية

الوظيفة القضائية: تمثّلت في كتابة الوثائق الشرعية والفتاوى في بعض البيئات الإسلامية

الوظيفة الثقافية: حيث أتاح الاطلاع على التراث الإسلامي والتواصل مع العالم العربي

ومع ذلك، ظلّ استخدام العربية محصورًا في النخب الدينية والعلمية، ولم تتحوّل إلى لغة تواصل يومي بين عامة الناس، وهو ما يعكس طبيعتها الوظيفية المحدودة.

4 - حدود انتشار العربية وتحدياتها قبل الاستعمار: على الرغم من الحضور النسبي للغة العربية، فإنّ انتشارها في بلاد اليوروبا واجه عدة تحديات، من أبرزها:

- هيمنة اللغة اليورباوية كلغة تخاطب يومي
- غياب التنظيم المؤسسي للتعليم العربي، واعتماده على مبادرات فردية
- محدودية الموارد التعليمية من كتب ووسائل
- ضعف الاتصال المنتظم بالمراكز العلمية في العالم الإسلامي مقارنةً بشمال نيجيريا

يتضح أنّ اللغة العربية كانت حاضرة في بلاد اليوروبا قبل الاستعمار بوصفها لغة دينية وتعليمية ذات مكانة معتبرة، غير أنّ هذا الحضور ظلّ محدودًا من حيث الانتشار والتنظيم. وقد أسهمت المؤسسات التقليدية في الحفاظ على استمرارية العربية، لكنها لم تتمكن من تطويرها مؤسسيًا، وهو ما جعلها عرضة للتراجع أمام التحولات التي فرضها الاستعمار لاحقًا.

ثانياً: أثر الاستعمار البريطاني في اللغة العربية في بلاد اليوروبا

شكل الاستعمار البريطاني نقطة تحوّل حاسمة، حيث فرض اللغة الإنجليزية كلغة رسمية للتعليم والإدارة (Bamgbose 1991؛ الزهراني، 2012م). كما دعمت الإدارة الاستعمارية التعليم التبشيري، الذي مثّل نموذجًا حديثًا ومنظمًا، مقابل التعليم العربي التقليدي (Ayandele, 1966, p. 72؛ عبد القادر، 2008م، ص 82).

وقد أدى ذلك إلى تهميش اللغة العربية داخل النظام التعليمي، حيث لم تحظ بالدعم الكافي من حيث المناهج أو تدريب المدرسين (Fafunwa, 1974, p. 64؛ الخطيب، 2009م، ص 82). كما نتج عن ذلك نشوء ثنائية تعليمية بين النظام العربي التقليدي والنظام الإنجليزي الحديث (Bamgbose, 1991, p. 64).

1 - السياسات الاستعمارية وإعادة تشكيل المشهد اللغوي

اعتمدت الإدارة الاستعمارية البريطانية سياسة لغوية واضحة، تقوم على ترسيخ اللغة الإنجليزية كلغة رسمية للتعليم والإدارة، وذلك بهدف تكوين نخب محلية تدين بالولاء للسلطة الاستعمارية، وقادرة على تسيير شؤونها. وقد أدّى هذا التوجه إلى تهميش اللغات الأخرى، وفي مقدمتها اللغة العربية، التي لم تُدرج ضمن أولويات النظام التعليمي الرسمي. كما ارتبطت هذه السياسة بدعم قوي للمؤسسات التبشيرية، التي لعبت دورًا محوريًا في نشر التعليم الحديث، حيث أنشئت مدارس تعتمد اللغة الإنجليزية وسيلة للتدريس، وتُدرج التعليم الديني المسيحي ضمن مناهجها (Fafunwa, 1974, p. 66). وقد أسهم هذا التوجّه في إعادة تشكيل الوعي اللغوي لدى أبناء اليوروبا، وربط التقدم الاجتماعي والوظيفي بإتقان اللغة الإنجليزية.

2 - التعليم التبشيري وتأثيره في تراجع العربية

كان للتعليم التبشيري أثر بالغ في إضعاف حضور اللغة العربية، إذ مثّل بديلاً تعليمياً منظمًا، مدعومًا بالإمكانات المادية والبشرية، مقارنةً بالتعليم العربي التقليدي الذي ظلّ يعتمد على جهود فردية (Ayandele, 1966). وقد تميّزت المدارس التبشيرية بعدة خصائص، منها:

- التنظيم الإداري والتربوي.
- توفر المناهج الحديثة.
- استخدام وسائل تعليمية متطورة نسبيًا.
- تقديم حوافز للالتحاق بها، مثل فرص العمل لاحقًا.

في المقابل، ظلّ التعليم العربي في الكتابات والحلقات العلمية محدودًا في موارده، وتقليديًا في أساليبه، مما جعله أقل جذبًا للنشئة، خاصة في ظل التحولات الاجتماعية والاقتصادية التي أحدثها الاستعمار (Reichmuth, 1993).

3 - تهميش اللغة العربية في النظام التعليمي الرسمي

على الرغم من إدراج اللغة العربية ومادة التربية الدينية في بعض المدارس الحكومية لاحقًا، فإنّ هذا الإدراج ظلّ شكليًا في كثير من الأحيان، ولم يصاحبه دعم حقيقي من حيث إعداد المناهج أو تدريب المدرسين (Fafunwa, 1974). وقد أدّى هذا الوضع إلى:

- تدريس العربية بطريقة تقليدية جامدة .

- ضعف كفاءة المدرسين في بعض الحالات .

- غياب التكامل بينها وبين بقية المواد الدراسية .

ويشير بعض الباحثين إلى أنّ هذا التهميش كان جزءاً من سياسة غير معلنة تهدف إلى الحدّ من تأثير الثقافة الإسلامية، وتعزيز الهيمنة الثقافية الغربية.

4 - انقطاع التواصل العلمي مع العالم العربي

من أبرز آثار الاستعمار على اللغة العربية في بلاد اليوروبا ضعف التواصل العلمي والثقافي مع المراكز العربية والإسلامية. فقد تراجعت حركة العلماء والطلاب بين غرب إفريقيا والعالم العربي، نتيجة القيود السياسية والاقتصادية التي فرضها الاستعمار (Hunwick, 1994, p.33). ولم يبق من هذا التواصل إلا الرحلات الدينية، وعلى رأسها الحج، التي ظلّت تمثل قناة محدودة لنقل المعارف. وقد أسهم هذا الانقطاع في:

- جمود المناهج التعليمية .

- ضعف الاطلاع على التطورات العلمية في العالم الإسلامي .

- انحسار التجديد في أساليب تدريس العربية .

5 - تكريس ثنائية التعليم وأثرها في العربية: أدّى الاستعمار إلى نشوء ما يُعرف بثنائية التعليم، حيث وُجد نظامان متوازيان:

- نظام تقليدي يعتمد العربية في التعليم الديني .

- نظام حديث يعتمد الإنجليزية في التعليم النظامي .

وقد نتج عن هذه الازدواجية عدد من الآثار، منها:

- ازدواج في المرجعيات الثقافية لدى المتعلمين .

- تفاوت في المكانة الاجتماعية بين خريجي النظامين .

- ضعف فرص خريجي التعليم العربي في الاندماج في سوق العمل الحديث

يتبيّن أنّ الاستعمار البريطاني أسهم بشكل مباشر وغير مباشر في إضعاف مكانة اللغة العربية في بلاد اليوروبا، من خلال سياساته اللغوية والتعليمية التي فضّلت اللغة الإنجليزية، ودعمت التعليم التبشيري، وهمّشت التعليم العربي. كما أدّى إلى نشوء ثنائية تعليمية أثّرت في موقع العربية ووظائفها داخل المجتمع، وهي آثار استمرّت تأثيرها حتى ما بعد الاستقلال.

ثالثاً: وضع اللغة العربية بعد الاستقلال في بلاد اليوروبا (مع التحولات والإصلاحات)

بعد استقلال نيجيريا سنة 1960، بدأت محاولات لإصلاح التعليم العربي، من خلال إدماجه تدريجيّاً في النظام التعليمي (سعيد، أحمد شيخو 1982م، ص22). كما شهدت هذه المرحلة دعماً نسبياً للغة العربية عبر المبادرات الحكومية والمجتمعية. ورغم هذه الإصلاحات، استمرت ثنائية التعليم، مما أدّى إلى استمرار التحديات المرتبطة بالمكانة الاجتماعية للغة العربية مقارنة بالإنجليزية (الخطيب، 2009م، ص87).

1 - بداية التحولات في وضع اللغة العربية

بعد الاستقلال، أدركت السلطات التعليمية في نيجيريا أهمية معالجة الاختلالات التي خلفها النظام الاستعماري، خاصة فيما يتعلق بثنائية التعليم. وقد بدأت اللغة العربية تستعيد حضورها تدريجيًا، سواء من خلال إدراجها في بعض المدارس النظامية، أو عبر دعم التعليم الإسلامي الأهلي. كما أسهمت الحركات الإسلامية، خصوصًا في شمال نيجيريا، في الدفع نحو إصلاح التعليم العربي، وهو ما انعكس - بدرجات متفاوتة - على مناطق اليوروبا، من خلال تبادل الخبرات والكوادر التعليمية. (Reichmuth, 1993, p.45)

2 - الإصلاحات الحكومية في مجال التعليم العربي: شهدت سبعينيات القرن العشرين بداية إصلاحات أكثر وضوحًا في تنظيم التعليم العربي، حيث عملت الحكومة على:

- تعيين مشرفين مختصين بالدراسات العربية في وزارة التعليم .
- إدخال مناهج أكثر تنظيمًا للغة العربية والتربية الإسلامية .
- تدريب المدرسين ورفع كفاءتهم المهنية .

وقد أشار عدد من الباحثين إلى أنّ هذه الإصلاحات جاءت في إطار محاولة دمج التعليم العربي ضمن النظام التعليمي العام، وتقليص الفجوة بينه وبين التعليم المدني. كما قامت الحكومة بتشكيل لجان لدراسة أوضاع المدارس القرآنية، واقتراح سبل تطويرها، بما يشمل إدخال مواد حديثة، وتنظيم المراحل الدراسية، وتقديم دعم مالي وفني لها.

3 - تجربة تنظيم المدارس القرآنية والإسلامية: من أبرز مظاهر الإصلاح بعد الاستقلال الاتجاه نحو تنظيم المدارس القرآنية، بدلًا من إلغائها أو تركها دون إشراف. وقد تمثل ذلك في:

- تقسيم التلاميذ إلى مستويات دراسية حسب أعمارهم وقدراتهم .
- إدخال مواد أساسية مثل الحساب والقراءة والكتابة .
- وضع مناهج مبسطة تجمع بين التعليم الديني والمدني .

كما أوصت بعض اللجان الحكومية بإدماج هذه المدارس تدريجيًا في النظام التعليمي الرسمي، مع الحفاظ على خصوصيتها الدينية (Fafunwa, 1974, p.66). غير أنّ تطبيق هذه الإصلاحات واجه صعوبات، منها:

- كثرة المدارس القرآنية وتباين مستوياتها .
- نقص الكوادر المتخصصة في الإشراف والتطوير .
- تفاوت القبول المجتمعي لهذه التغييرات .

4 - دور المبادرات المجتمعية والمؤسسات الأهلية: إلى جانب الجهود الحكومية، لعبت المبادرات المجتمعية دورًا مهمًا في تطوير تعليم اللغة العربية في بلاد اليوروبا. فقد أنشأ الأهالي والجمعيات الخيرية مدارس إسلامية حديثة، سعت إلى الجمع بين التعليم الديني والمدني. وقد تميّزت هذه المدارس بـ:

- اعتماد مناهج أكثر توازنًا بين العربية والمواد الحديثة .
- الاهتمام بتأهيل المدرسين .

- الانفتاح على التجارب التعليمية في العالم العربي .
- 5 - استمرار إشكالية ثنائية التعليم: على الرغم من الإصلاحات، لم تُحل إشكالية ثنائية التعليم بشكل كامل، إذ ظلّ هناك تباين بين:
 - التعليم العربي الإسلامي، الذي يركّز على الهوية الدينية .
 - التعليم النظامي الحديث، الذي يرتبط بسوق العمل والوظائف .وقد أدّى هذا التباين إلى استمرار التحديات، مثل:
 - ضعف التنسيق بين المناهج .
 - تفاوت الفرص المهنية بين خريجي النظامين .
 - استمرار النظرة النفعية للغة الإنجليزية مقابل العربية .
- 6 - ملامح تطور اللغة العربية في بلاد اليوروبا: رغم التحديات، شهدت اللغة العربية بعد الاستقلال عددًا من مظاهر التطور، من أبرزها:
 - اتساع دائرة تعليمها في المدارس والمعاهد .
 - تحسّن مستوى المدرسين نتيجة التدريب الأكاديمي .
 - ظهور خصائص لغوية محلية (في النطق والخط والتراكيب) نتيجة التفاعل مع اللغة اليورباوية .كما أسهمت البعثات العلمية إلى الدول العربية، والاحتكاك بالمؤسسات التعليمية الإسلامية، في تجديد بعض أساليب التعليم، وإدخال مناهج حديثة.
- يتّضح أنّ مرحلة ما بعد الاستقلال شهدت تحولًا تدريجيًا في وضع اللغة العربية في بلاد اليوروبا، من خلال محاولات الإصلاح والتنظيم، سواء على المستوى الحكومي أو المجتمعي. غير أنّ هذه الجهود، على أهميتها، لم تتمكن من تجاوز جميع التحديات، خاصة تلك المرتبطة بثنائية التعليم والمكانة الاجتماعية للغات، مما يجعل وضع العربية في هذه المنطقة نتيجة تفاعل معقد بين التاريخ والسياسة والتعليم.

خاتمة:

تسعى هذه الدراسة إلى تتبّع مسار اللغة العربية في بلاد اليوروبا خلال فترة الاستعمار البريطاني وما بعدها، من خلال تحليل العوامل التاريخية والتعليمية والسياسية التي أثّرت في وضعها. وقد بيّنت الدراسة أنّ اللغة العربية، رغم جذورها العميقة في المنطقة بوصفها لغة الدين والعلم، قد تعرّضت لتحولات جوهرية بفعل السياسات الاستعمارية التي أعادت تشكيل النظام التعليمي واللغوي، وأدّت إلى تراجع نسبي في مكانتها، خاصة في ظل صعود اللغة الإنجليزية المدعومة مؤسسيًا.

كما أظهرت الدراسة أنّ التعليم التبشيري أسهم بدور كبير في إعادة تشكيل الوعي اللغوي لدى أبناء اليوروبا، من خلال تقديم نموذج تعليمي حديث ومنظّم، في مقابل التعليم العربي التقليدي الذي افتقر إلى التنظيم المؤسسي والموارد الكافية. وقد أدّى ذلك إلى نشوء ثنائية تعليمية بين النظامين العربي والإنجليزي، وهي ثنائية استمرت آثارها حتى بعد الاستقلال.

ورغم الجهود الإصلاحية التي بُذلت بعد الاستقلال، سواء من قبل الحكومة أو المبادرات المجتمعية، لتنظيم التعليم العربي وإدماجه في النظام التعليمي العام، فإنّ هذه الجهود لم تتمكّن من تجاوز جميع التحديات، خاصة تلك المرتبطة بالمكانة الاجتماعية للغة العربية، وضعف التنسيق بين المناهج، ونقص الكوادر المؤهلة.

نتائج الدراسة:

خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، من أبرزها:

1. ارتباط انتشار اللغة العربية في بلاد اليوروبا بانتشار الإسلام، مما جعلها تؤدي وظائف دينية وتعليمية أساسية، دون أن تتحول إلى لغة تواصل يومي.
2. إسهام الاستعمار البريطاني في تهميش اللغة العربية، من خلال فرض اللغة الإنجليزية كلغة رسمية، ودعم التعليم التبشيري على حساب التعليم العربي.
3. افتقار التعليم العربي قبل الاستعمار وأثناءه إلى التنظيم المؤسسي، مما أضعف قدرته على الصمود أمام النظام التعليمي الحديث.
4. نشوء ثنائية تعليمية (العربي/الإنجليزي) أدّت إلى ازدواج في المرجعيات الثقافية، وتفاوت في الفرص الاجتماعية والمهنية.
5. تحسّن نسبي في وضع اللغة العربية بعد الاستقلال، نتيجة الإصلاحات الحكومية والمبادرات المجتمعية، وإن ظلّ هذا التحسّن محدودًا.
6. استمرار التحديات البنيوية التي تواجه تعليم اللغة العربية، خاصة في مجالات المناهج، وتأهيل المدرسين، والدعم المؤسسي.
7. ظهور خصائص لغوية محلية مميزة للعربية في بلاد اليوروبا نتيجة التفاعل مع اللغة اليورباوية والإنجليزية.

توصيات الدراسة

بناءً على ما توصّلت إليه الدراسة، يمكن اقتراح جملة من التوصيات:

1. تعزيز إدماج اللغة العربية في النظام التعليمي الرسمي من خلال تطوير مناهج حديثة تجمع بين الأصالة والمعاصرة.
2. تأهيل مدرّسي اللغة العربية تأهيلاً أكاديمياً وتربوياً متقدّماً، عبر برامج تدريب مستمرة، وشراكات مع مؤسسات تعليمية عربية.
3. تطوير المدارس القرآنية والإسلامية عبر تنظيمها، وإدخال مواد تعليمية حديثة، دون الإخلال بهويتها الدينية.

4. تقليص الفجوة بين التعليم العربي والتعليم المدني من خلال اعتماد نماذج تعليمية تكاملية تسمح بالانتقال السلس بين النظامين .
5. تعزيز مكانة اللغة العربية اجتماعيًا عبر ربطها بفرص التعليم العالي وسوق العمل، وإبراز أهميتها الثقافية والحضارية .
6. تشجيع البحث العلمي في مجال العربية في غرب إفريقيا، خاصة الدراسات السوسiolسانية والتربوية التي تعالج واقع اللغة وتحدياتها .
7. دعم التعاون الأكاديمي بين نيجيريا والدول العربية، من خلال المنح الدراسية، وتبادل الخبرات، وتطوير البرامج التعليمية المشتركة.

قائمة مراجع البحث:

- يوسف، أحمد (2010)، التعليم التقليدي الإسلامي في غرب إفريقيا، الرباط - مطبعة المعرفة.
- الإلوري، آدم عبد الله (1987م)، الإسلام في نيجيريا، القاهرة - مكتبة وهبة .
- أبو زيد، يوسف محمد (2001م)، اللغة العربية في نيجيريا، القاهرة - دار الفكر العربي .
- عبد الله، محمد بشير (2005م)، اللغة العربية في غرب إفريقيا، الخرطوم - جامعة إفريقيا العالمية .
- شيخو، أحمد سعيد غلادنت (1982م)، حركة اللغة العربية وآدابها في نيجيريا: من سنة ١٨٠٤ إلى سنة ١٩٦٦م، القاهرة - دار المعارف،
- عبد القادر، محمد (2008م)، الاستعمار والتعليم في إفريقيا - القاهرة .
- الزهراني، عبد الله (2012م)، السياسات اللغوية في إفريقيا، الرياض .
- الخطيب، عبد الغني (2009م)، ازدواجية اللغة والتعليم - دمشق .

المراجع باللغة الأجنبية:

- Trimingham, J. (1962). A History of Islam in West Africa. Oxford: Oxford University Press.
- Hunwick, J. (1994). Arabic Literature of Africa: The Writings of Western Sudanic Africa. Leiden: Brill.
- Levtzion, N., & Hopkins, J. F. P. (2000). Corpus of Early Arabic Sources for West African History. Princeton: Markus Wiener Publishers.
- Clarke, P. B. (1982). West Africa and Islam: A Study of Religious Development. London: Edward Arnold.
- Reichmuth, S. (1993). Islam in the Yoruba Region. Hamburg: Lit Verlag.
- Fafunwa, A. B. (1974). History of Education in Nigeria. London: Allen & Unwin.
- Ajayi, J. F. A. (1965). Christian Missions in Nigeria, 1841–1891. London: Longmans.
- Bamgbose, A. (1991). Language and the Nation: The Language Question in Sub-Saharan Africa. Edinburgh: Edinburgh University Press.
- Ayande, E. A. (1966). The Missionary Impact on Modern Nigeria. London: Longmans.
- Akinwumi, O. (2004). Islam and Arabic Education in Yorubaland: Historical Perspectives. Ibadan University Press.

- Ajayi, J. F. A., & Crowther, J. (1972). History of Education in Nigeria. London: Longman.
- Bala, A. (2010). Islamic Education in Southern Nigeria. Kano: University of Kano Press.

• **Arabic Romanization ALA-LC - رومنة اللغة العربية - ALA-LC**

Yūsuf, Aḥmad (2010), al-Taʿlīm al-taqlīdī al-Islāmīfī Gharb Ifrīqiyā, al-Rabāṭ-Maṭbaʿat al-Maʿrifah

al-Ilūrī, Ādam ʿAbd Allāh (1987m), al-Islāmīfī Nayjīriyā, al-Qāhirah-Maktabat Wahbah

Abū Zayd, Yūsuf Muḥammad (2001M), al-lughah al-ʿArabīyahfī Nayjīriyā, al-Qāhirah-Dār al-Fikr al-ʿArabī

Abd Allāh, Muḥammad Bashīr (2005m), al-lughah al-ʿArabīyahfī Gharb Ifrīqiyā, al-Khartūm-

Jāmiʿat Ifrīqiyā al-ʿĀlamīyah.

ʿShykhaw, Aḥmad Saʿīd ghādnat (1982m), Ḥarakat al-lughah al-ʿArabīyahwa-ādābiḥafnyjryā : min sanat 1804 ilāsant 1966m, al-Qāhirah-Dār al-Maʿārif

Abd al-Qādir, Muḥammad (2008M), al-istiʿmārwa-al-taʿlīmīfī Ifrīqiyā-al-Qāhirah.

al-Zahrānī, ʿAbd Allāh (2012m), al-Siyāsāt al-lughawīyahfī Ifrīqiyā, al-Riyāḍ.

al-Khaṭīb, ʿAbd al-Ghanī (2009M), izdiwājiyat al-lughahwa-al-taʿlīm-Dimashq.

Author Biography (in English)

Akinola Nurudeen Alade is a PhD researcher from the Federal Republic of Nigeria, currently pursuing his doctoral studies at King Saud University in the Kingdom of Saudi Arabia. His research focuses on linguistic and archaeological issues, including the study of ancient inscriptions and texts, alongside media studies and multilingualism in multicultural societies. He has a particular interest in the semantic and historical development of the Arabic language and its interaction with diverse cultural environments. He previously served as a collaborator with the Graduate Studies Unit in the Department of Media at the same university, where he gained valuable academic and administrative experience. He also collaborated with the Embassy of the Federal Republic of Nigeria in Riyadh, enriching his institutional and intercultural engagement. His academic interests include Arabic language studies, media studies, and language planning, and he aspires to contribute to scholarly development and intercultural dialogue.

السيرة الذاتية للمؤلف (بالعربية)

أكنولا نورالدين الادي باحث دكتوراه من جمهورية نيجيريا، يواصل دراسته العليا في جامعة الملك سعود بالملكة العربية السعودية، حيث يركز في أبحاثه على القضايا اللغوية والآثارية، ودراسة النقوش والكتابات القديمة، إلى جانب الدراسات الإعلامية والتعدد اللغوي في المجتمعات متعددة الثقافات، مع اهتمام خاص بالتطور الدلالي والتاريخي للغة العربية وعلاقتها بالبيئات الثقافية المختلفة. عمل متعاونًا سابقًا في وحدة الدراسات العليا بقسم الإعلام في الجامعة نفسها، واكتسب من خلال ذلك خبرة أكاديمية وإدارية في مجال البحث العلمي. كما تعاون مع سفارة جمهورية نيجيريا في الرياض، مما أتاح له خبرة في العمل المؤسسي والتواصل الثقافي. يهتم بمجالات اللغة العربية، والدراسات الإعلامية، والتخطيط اللغوي، ويسعى إلى الإسهام في تطوير البحث العلمي وتعزيز الحوار بين الثقافات.